عزوز عقيل

من جِهَةِ القلب

شِعر

كتاب الواحة من إصدارات يسطرون

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

مدير التحرير

إبراهيم موسى النحّاس

مدير الإنتاج

مصطفى عماد

الكتاب : من جِهَة القلب «شِعر»
المؤلف : عزوز عقيل
تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم
الطبعة الأولى
المقاس ١٢ × ٢٠
رقم الإيداع : ٢٦٦٨٩ / ٢٠١٨
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 830 - 6

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١١١٥٨٢٦٣٦٤ - ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهداء

إلى

كلِّ الأخطاءِ التي لم أرتكبْهَا

عَزُّوز عُقيل

((ديوان من جهة القلب و عُمْق الصورة الشعرية))

يبدأ الشاعر عزوز عقيل ديوانه الشعري بعنوان مُفَجِّر للتأويل والدلالة " من جهة القلب "؛ ففي الوقت الذى تعتبره تحديدًا لموقع ذلك البَوْح والاسترسال الشعري والذى جاءت مُعْظم قصائده فى القالب العموديّ؛ فقد تراه أيضًا كرياح الشمال الرطبة التى تأخذه عنوة للحنين لتلك المحبوبة الواقفة على الضفّة الأخرى من الشاطئ.

من أهم ملامح الديوان ملمح محاورة الآخر: "**الأنثى**" فهى الحبيبة فى صورتها الطبيعية " فاطمة ؛ ليلى؛ رغد "وهى الحبيبة بمعناها الأشمل أي الوطن الأم, ومن منطقة خاصة جدًا يجعل من " فاطمة " بطلة أسطورية تفوق بطلات العشق فى الأدب العربى قديما أمثال " لبنى ؛ عزة ؛ بثينة ؛ ليلى "؛ فهى تحمل روح الحبيبة المُلهِمة والمُفجِّرة لأبيات شِعره والمُحرِّكة لكلِّ طاقاته الإبداعية؛ ويظهر ذلك من تكرار اسمها – فاطمة – كثيرًا فى النص الشعري حتى تظنَّ أنَّها كلُّ نساء الأرض.

والعشق هُنا عشق جُنونيّ يجنح به إلى درجة الوله فيبـــدو صوفيًّا أو درويشًا هائمًا في عِشقه ؛ وهو لا يخجل من ذلـــك الحُب الطاهر؛ فهي التهجُّد وهى الحلم والأزل وهى البقاء وهى النار التى قد تكوى بعض الشئ لكنَّه لا يستطيع مفارقتها

وقد يجئ المساء أحيانًا باكيًا عندما لا تمرُّ بطيفها فى خياله؛ فتضطر الذات لجلد نفسها عقابًا على افتقادها.

وحُب الحبيبة المُبْتَغَى الذى قد يستحيل قلبها إلى وطن يأويه ويعشقه؛ فرغد الحقيقة؛ رغد ها هُنا الوطن .. لتتفجَّـــر هنـــا فكرة الحُب المثالى والحبيبة المختلفة عن كلِّ الحبيبات اللـــواتى تغنَّى بهنَّ الشعراء من قبله.

وفى تناسق بديع يأخذنا الشاعرإلى الملمح الثانى من ملامح الديوان الشعرى وهو مناجاة الوطن؛ وتجسيده على الخريطـــة ليصبح الوطن العربى الكبير.. فتظهر النزعة القومية العربية؛ فلا حدود تُهِمُّهُ ؛ ولا جراح تُهِمُّهُ ؛ فهو قد خبَّأه فى قلبه فأفعلي ما شئتِ أيَّتها العواصف. وقد اتخذ من حُبِّه لوطنه الجزائر نموذجًا لهذا الحُب الجنوني؛ فهو حُب فوق الجنون وفوق اللزوم وفوق

التصوُّر وفوق اليقين على حدِّ تعبيره في قصيدة" نشيد الجزائر " حين يقول:

((أحبُّ الجزائرَ فوقَ الجنونِ

وفَوْقَ اللزومِ وفوقَ التَّصوُّرِ

فوقَ اليَقِين

هي الآنَ حلمٌ جميلٌ يُراودُني

في جميعِ القصَائدِ والأغنياتِ القديمةِ

فأعلنُ أنيّ أحبُّ شوارعَها وضيقَ الأزِقَّةِ فيها)).

ومن هنا نلمح أنَّ صورة الوطن الأم دائمًا فى مُخيِّلته ولها كلُّ القدُسيَّة وكلُّ الفضل عليه, وبرغم ضجيج بعض شوارعها وضيق أزقتها لكنَّها حُبُّه الأزليّ؛ فهي الوحيدة القادرة على أن تحمل حبه فى كفِّها وتقسمه بالتساوي على العاشقين هدايا.

وعلى المستوى الفنِّي نرى اللغة الرصينة والشاعرية الدالة والمُعبِّرة عن الحالة بشكل كبير؛ وهي لغة تبنَّت فلسفة السهل المُمتنع بعيدًا عن التعقيد, وأيضًا هربت من فخ التصريح المباشر

إلى حدٍّ بعيد. كما كانت الأوزان العروضية مُتّزنة إلى درجة كبيرة ومعها ظلت الموسيقى ظاهرة بمختلف قصائد الديوان؛ وفى ظلِّ هذه الحالة من البوح والاسترسال الشعري؛ جاءت الصورة الشعرية عميقة ومُتجدِّدة فى أحيان كثيرة وهو ما حرص الشاعر عليه طوال الوقت.

سامى دياب

شاعر و ناقد أدبي مصري

كلمة

تجيئين من جهة القلب مُحَمَّلة بكنوز المحبة والوفاء، هكـــذا هي القصائد حين تعلن عن مجيئها طواعيـــة مُفعَمَـــة بالحُـــبِّ والعطاء، وها هي مجموعة " ....من جهة القلب " تأتيكم أحِبَّتي من القلب تاركة الكثير من العناوين التي كانت أقـــرب لهـــذه المجموعة الثالثة من حيث الترتيب الزمني، لكنَّها ها هي تُخلف الوعد وتجيئكم هذه القصائد من جهة القلب لتفتح نافذة أخرى مُشرَعة على الإبداع، ولا يهم أن تكون القصائد رائعة روعتكم بقدر ما يهم أنَّها نابعة من القلب دون تكلّف ودون واســـطة, هي هكذا دومًا تجيء نابعة من الصفاء والحُب وها أنا أرفعهـــا إليكم جميعًا كي تكون عربون مَحَبَّة ووفاء وصِدْق وإخلاص.

من جِهَةِ القلبِ

تجيئينَ من جِهَةِ القلبِ

كي تتعثّرَ هذي الخُطا

والنساءُ اللواتي كُنَّ في القلبِ

تطايَرْنَ كأسرابِ القطا

تجيئينَ يا مُنتهَى المُشتهَى

فَرْحَة وقصيدًا

وظِلًّا يعانقُ في حلمِهِ

سِدْرَة المُنتهَى.

تجيئينَ .....

تركضُ خلفِي القصائدُ

والأغنياتُ

ويرقصُ فِي حَلقِنا

الوردُ والعِطرُ والأمنياتُ.

تجيئينَ

يا نَبْضَةَ النبْضِ

يا دِفءَ رُوْحِي

ويا آخِرَ الشدْوِ

ويا آخِرَ الأمنيات.

تجيئينَ تحلو الحياةُ

وتُزْهِرُ في القلبِ

أحلى القصائدِ أحلى الأغاني

وأحلى الذي يُزْهِرُ في القلبِ

حينَ يَعُمُّ الشتات.

تجيئينَ

في القلبِ شرْخٌ كبيرٌ...

بعضٌ من الأغنياتِ الحزينةِ

بعضُ الأمانِي

التي كنتُ يا طفلتي

حينَ يأتِي المساءُ الحزينُ

على ضِفَّةِ الجُرْحِ أشدو بها

تجيئينَ ...كانَ المجيءُ الأخيرُ

وكنتِ القصيدةَ

كنتِ الذي ما تبقَّى من الحلمِ

ما قد تبقَّى من الاشتهاء.

فاطمة

مِثْـــلَ الحمَامَـــةِ في الحـــدَائقِ حَائِمَـــهْ

وأنـــا هُنَـــا مَازِلْـــتُ أَهْـــوَى فَاطِمَـــهْ

والحـــبُّ عِنْـــدِي جَنَّـــةٌ وعَبِيرُهَـــا

رُوحٌ تَسَـــامَتْ مِـــنْ خِلالِـــكِ فَاطِمَـــهْ

والحـــبُّ عِنْـــدِي بَسْـــمَةٌ وحَدِيثُـــه

شِـــعْرٌ يُقَـــالُ إِذَا رَأَيتُـــكِ فَاطِمَـــهْ

والبَحْـــرُ يَبْـــدُو في عُيُونِـــكِ سَـــابِحًا

وأنَـــا غَرِيـــقٌ فِيهِمَـــا يافَاطِمَـــهْ

والشَّـــمسُ مِنْهَـــا كَـــمْ تَغَـــارُ وتَـــدَّعِي

في الحُسْـــنِ مِنْـــكِ تَشَـــابُهًا يافَاطِمَـــهْ

واللَيـــلُ يَـــرْقُصُ في الضـــفيرةِ حَالِكًـــا

وعَلَـــى الضـــفيرةِ رَاحَ يُنْشِـــدُ فَاطِمَـــهْ

والقِـــدُّ مِثْـــلَ النَّخْـــلِ زَادَ تَطَاوُلًـــا

عِنْـــدَ التَّقَـــرُّبِ يَنْحَنِـــي يافَاطِمَـــهْ

مُتَـــــذَلِلًا مُتَوَسِّـــــلًا مُتَخَاذِلًـــــا

ومُتَيَّمًـــا بَـــلْ خَاشِـــعًا يافَاطِمَـــهْ

إِنِّـــي أُحِبُّـــكِ هَـــلْ تُرَانِـــي قُلْتُهَـــا

إِنِّـــي أُحِبُّـــكِ بَـــلْ أُحِبُّـــكِ فَاطِمَـــهْ

كَالْبَـــدْرِ أَشْـــرَقَ نُـــورُه وضِـــيَاؤُهُ

فَـــأَنَرْتِ قَلْبًـــا مُظْلِمًـــا يافَاطِمَـــه

فَكَفَـــى بِقَـــيسٍ أَنْ يُحِـــبَّ مُفَـــاخِرًا

وَكَفَـــى عُقَيلًـــا أَنْ يحِبَّـــكِ فَاطِمَـــهْ

وَكَفَـــى جَمِيلًـــا فِي الحَيَـــاةِ بُثَينَـــة

أَمَّـــا حَيَـــاتِي كُلُّهَـــا فِي فَاطِمَـــهْ

وَكُثَيْـــرُ عَـــزَّة كَـــمْ رَأَنِـــي حَالِمًـــا

بَـــلْ شَـــاعِرًا مُتَصَـــوِّفًا يَافَاطِمَـــهْ

وَسَـــأَلْتُ لُبْنَـــى كَيْـــفَ حَـــالُ قَتِيلِهَـــا

وَأَنَـــا القَتِيـــلُ وَمَـــا دَرَتْ بِـــي فَاطِمَـــهْ

وَسَـــأَلْتُ قَلْبِـــي والنُّجُـــومَ جَمِيعهَـــا

وَسَـــأَلْتُ قَلْبِـــي كَيْـــفَ حَالُـــكِ فَاطِمَـــهْ

وَأَظَـــلُّ عُمْـــرِي سَـــائِلا مُتَسَـــائِلًا

كَـــمْ ذَا سَـــأَلْتُ وَلَـــمْ تُجِبْنِـــي فَاطِمَـــهْ

صِـــفْهَا فَقُلْـــتُ مِـــنَ البَرِيـــقِ عُيُونُهـــا

وَقَوَامُهَـــا مِثْـــلَ الغَزَالَـــةِ فَاطِمَـــهْ

وَإِذَا اسْـــتَحَمَّتْ بِالضِّـــيَاءِ وَنُـــورِهِ

زَالَ الضِّـــيَاءُ وَزَادَ ضَـــوْءُك فَاطِمَـــهْ

وَمِـــنَ العَـــبِيرِ تَشَـــكَّلَتْ فَتَمَايَلَـــتْ

كُـــلُّ الـــوُرُودِ وَكُـــلُّ وَرْدٍ فَاطِمَـــهْ

وَمِـــنَ السَّـــذَاجَةِ أَنْ أَقُـــومَ بِوَصْـــفِهَا

وَمِـــنَ السَّـــذَاجَةِ لا أُحِبُّـــكِ فَاطِمَـــهْ

وَأُرِيـــــدُ حُبًّـــــا عَاصِـــــفًا وَمُزَلْزِلًـــــا

لِيُـــــثِيرَ قَلْبًـــــا جَامِـــــدًا يَافَاطِمَـــــهْ

فَتَبَسَّـــــمَتْ حِـــــينَ اقْتَرَبْـــــتُ أَلُمُّنِـــــي

وَسَـــأَلْتُهَا مَـــا الاسْـــمُ قَالَـــتْ فَاطِمَـــهْ

وَبَقَيـــتُ تحـــتَ النَّخـــلِ أَرْقـــبُ نُورَهَـــا

كَـــمْ ذَا بَقَيْـــتُ وَمَـــا أَتَتْنِـــي فَاطِمَـــهْ

وَبَقَيـــتُ وحْـــدِي وَاسْـــتَدَارَ بِظِلِّـــهِ

نَخْـــلُ الحُقُـــولِ وَكُـــلَّ حَقْـــلٍ فَاطِمَـــهْ

وَأَنَـــا هُنَـــا وَحْـــدِي أَظَـــلُّ مُسَـــائِلًا

مَـــاذَا قُبَيـــلَ النَّـــومِ تَفْعَـــلُ فَاطِمَـــهْ

أَعَلَـــى السَّـــرِيرِ الآنَ تَقْـــرَأُ وِحْـــدَتِي

أَمْ يُشْـــغِلُ التِّلْفَـــازُ عَنِّـــي فَاطِمَـــهْ

وَحَقِيبَـــةُ اليَـــدِّ الصَّـــغِيرَةِ تَحْتَـــوِي

بَعْـــضَ العُطُـــورِ وَصُـــورَتِي يَافَاطِمَـــهْ

مَابَـــالُ قَلْبِـــي لِلْقُلُـــوبِ مُعَاتِبًـــا

إِذْ مَـــا أَحَبَّـــتْ وَالحَبِيبَـــةُ فَاطِمَـــهْ

قَـــدْ لَـــامَ كُـــلَّ العَاشِـــقِينَ مُؤَنِّبًـــا

وَيَطِـــيرُ حُبًّـــا حِـــينَ تَـــأْتِي فَاطِمَـــهْ

***

لیلی

هَـــــذِي القَصَـــــائِدُ مَاعَـــــادَتْ تُوَاسِـــــينِي

الجُـــرْحُ أَعْمَـــقُ هَـــلْ يَـــا أَنْـــتِ تُشْـــفِينِي

أَمْ أَنَّ حُبَّـــــكِ مِثْـــــلُ السَّـــــوْطِ يَجْلِـــــدُنِي

شَـــوْقًا إِلَيـــكِ وَهَـــلْ لِلْبَحْـــرِ تُـــدْنِينِي

ثُـــورِي إِذًا حَطِّمِـــي الأَحـــزانَ عَـــنْ وطـــنٍ

بُـــوحِي بِسِـــرٍّ وَهَـــلْ فِـــي القَلْـــبِ تُخْفِـــينِي

بُـــوحِي بِسِـــرٍّ أَيَـــا لَـــيْلايَ واقْتَرِبِـــي

كَـــيْ نُطْفِـــئَ الحُرْقَـــةَ الكُبْـــرَى بِقَلْـــبَينِ

ثُـــورِي إِذًا مَزِّقِـــي الأَغْـــلالَ عَـــنْ جَسَـــدٍ

لا تَحْرُمِينِـــــي إِذَا مَاجِئْـــــتُ هَـــــاتِينِي

إِنِّـــــي أُحِـــــبُّ جمَـــــالَ اللهِ في وَطَـــــنٍ

لَيْلَـــــى تُخَبِّئُـــــهُ وَيْـــــحَ المسَـــــاكِينِ

هَـــذِي الأَنَامِـــلُ كَـــمْ تَشْـــتَاقُ في لَهَـــفٍ

نَهْـــدًا يُحَـــرَّرُ مِـــنْ قَيْـــدِ الفَســـاتِين

كَـــمْ تَشْـــتَهِي أَنْ تَمُـــرَّ الآنَ عَـــنْ وَطَـــنٍ

كَـــيْ تَـــزْرَعَ الـــدِّفْءَ كَـــيْ يَحْيَـــا وَيُحْـــيني

إِنِّـــي القَتِيـــلُ أَيَـــا لَيْلَـــى فَلَـــا خَجَـــلٌ

إِنْ رُحْـــتُ أَعْبَـــثُ يَـــا لَيْلَـــى بِقَلْـــبَين

مِثْـــل الرَّضِـــيعِ أَنَـــا مَـــازَالَ بِـــي شَـــغَفٌ

إِذْ مَـــا بَكَيْـــتُ أَيَـــا لَيْلَـــايَ نَـــاغِيني

لا تَخْجَلِـــــي فَأَنَـــــا حُلْـــــمٌ وَأُغْنِيَـــــةٌ

نَامَـــتْ عَلَـــى عَجَـــلٍ مِـــنْ قَبْـــلِ تَشْـــرِين

إِنِّـــــي أَرَاكِ أَيَـــــا لَـــــيْلاي مُتَّكَئًـــــا

إِذْ مَـــا ضَـــمَمْتُكِ يَـــا لَـــيْلاي ضُـــمِّيني

أَنْـــتِ التَّهَجُّـــدُ أَنْـــتِ الحُلْـــمُ وَالأَزَلُ

أَنْـــتِ البَقَـــاءُ وَأَنْـــتِ النَّـــارُ تَكْـــوِيني

لَيْلَـــى التَّبَصُّـــرُ لَيْلَـــى النُّـــورُ والأمَـــلُ

لَيْلَـــى الـــدَّوَاءُ إِذْ جَـــاءَتْ تُـــدَاوِيني

لَيْلَـــى التَّفَلْسُـــفُ لَيْلَـــى البَحْـــرُ يَـــا وَجَعِـــي

لَيْلَـــــى القَصِـــــيدَةُ إِنْ هَاجَـــــتْ شَـــــيَاطِيني

والثَّغْـــــرُ مَجْمَـــــرَةٌ رَاحَـــــتْ تُحَـــــذِّرُنِي

إِيَّـــاكَ يَـــا أَنْـــتَ أَنْ تُكْـــوَى وَتَكْـــوِيني

عَينَاهَـــــا مَذْبَحَـــــةٌ كَـــــالبَحْرِ وَاسِـــــعَةٌ

إِنِّـــي الغَرِيـــقُ إِذًا مِـــنْ قَبْـــلِ تَكْـــوِيني

يَكْفِـــي مِـــنَ البُعْـــدِ يَـــا أَنْـــتِ يُعَـــذِّبُني

يَكْفِيـــكِ يَـــا أَنْـــتِ بَـــلْ يَـــا أَنْـــتِ يَكْفِـــيني

***

عزونز

وَهْـــجُ اللَيَـــالِي إِذَا مَـــا الحُـــزْنُ يُبْدِيـــهِ

أَمْ طَيْـــفُ جَنَّـــةَ بِـــتُّ اللَيْـــلَ أَحْكِيـــهِ

جَنَّـــاتُ عَـــدْنٍ أَمِ الجَنَّـــاتُ يَـــاوَطَنِي

تَنْـــأَى بَعِيـــدًا تَزِيـــدُالجُرْحَ تَكْوِيـــهِ

قَـــدْ قِيـــلَ وَلَّـــى زَمَـــانُ الحُـــبِّ مُنْكَسِـــرًا

فَكَيْـــفَ كَيْـــفَ أُدَارِي الجـــرْحَ أُخْفِيـــهِ

ذَا قَلْبُهَـــا أَمْ تُـــرَاهُ البَحْـــر في غَضَـــبٍ

يحكِـــي المَوَاجِـــعَ إِذْ طَالَـــتْ لَيَالِيـــهِ

عَـــزّوزُ كَـــمْ مِـــنْ فَتَـــاةٍ كُنْـــتَ تَعْرِفُهَـــا

واليـــومَ وَحْـــدَكَ لا طَيْفًـــا تُنَاجِيـــهِ

حَتَّى الَّتِـــي قُلْـــتَ إِنِّـــي القلْـــبَ أُسْـــكِنُهَا

اِسْـــتَبْدَلَتْكَ بِيَـــوْمٍ لَـــمْ تَعُـــدْ فِيـــهِ

المساء

المسَاءُ المسَاءْ

والجِرَاحُ الَّتِي أَثْخَنَتْ قَلْبَهَا

صَيَّرَتْهُ آيَةً لِلْبَهَاءْ

المسَاءُ المسَاءْ...

عَلَى جُرْحِ قَلْبِي

تُغَنِّي المدِينَةُ...

مَعْزُوفَةً لِلْبُكَاءْ

الضَّباب

لَـــفَّ الضَّـــبَابُ قَصَـــائِدَ العُشَّـــاقِ

والكُـــلُّ هَـــامَ علـــى لَظَـــى الأَوْرَاقِ

وَتَشَـــكَّلَتْ مِنْـــكِ القَصَـــائِدُ كُلّهَـــا

وَتَفَجَّـــرَتْ مِـــنْ قَلْبِـــكِ المشْـــتَاقِ

وَعَلَـــى جَبِينِـــكِ رَوْعَـــةٌ وَهَـــامُسٌ

وَعَلَـــى جَبِينِـــكِ قِصَّـــةِ الأَشْـــوَاقِ

إِنِّي نَـــذَرْتُ عَلَـــى القَصَـــائِدِ كُلِّهَـــا

أَلّـــا تَظَـــلَّ حَبِيسَـــةَ الأَعْمَـــاقِ

وَتَظَـــلُّ سَـــابِحَةً عَلَـــى طُـــولِ المـــدَى

لِتَنَـــالَ رَوْعَـــةَ حُلْمِنَـــا السَّـــبَّاقِ

إِنَّ القَصَـــــائِدَ في الحيَـــــاةِ رَهِيبَـــــةٌ

تَنْسَـــابُ مِثْـــلَ الجـــدْوَلِ الرَّقْـــرَاقِ

فَلْيَشْـــهَدِ التَّـــارِيخُ أَنِّـــي شَـــاعِرٌ

وَبِـــأَنَّنِي كَالسَّـــيْلِ في الأَحْـــدَاقِ

وَبِـــأَنَّنِي أَحْلَـــى القَصَـــائِد كُلّهَـــا

وَبِـــأَنَّنِي في قَلْبِهَـــا الخَفَّـــاقِ

إِنِّـــي أَرَاكِ عَلَـــى المـــدَى هَفْهَافَـــةً

وَأَرَى عُيُونَـــكِ مُلْتَقَـــى العُشَّـــاقِ

***

رغد

صُـــبْحٌ أَضَـــاءَ أَيَـــا رُوحًـــا تُجَافِيـــهِ

أَمْ أَنَّـــكَ العِشْـــقُ رُحْـــتُ الآنَ أَحْكِيـــهِ

مِثْـــلَ القَصِـــيدَةِ أَنْـــتِ الآنَ وَاقِفَـــةٌ

رُوحًـــا تُنَاشِـــدُهَا تَـــرْوِي أَغَانِيـــهِ

يَحْكِـــي الصَّـــبَاحُ عَلَـــى أَمْجَـــادِ قِصَّـــتِنَا

وَنَحْـــنُ نَحْكِـــي عَلَـــى أَمْجَـــادِ مَاضِـــيهِ

رَغْـــدٌ هُنَـــا أَمْ تُرَاهَـــا البَحْـــرُ فِي وَسَـــعٍ

يَحْكِـــي المَوَاجِـــعَ تَتْلُوهَـــا أَحَاجِيـــهِ

كَمْ مِـــنْ جَمَـــالٍ نَـــرَاهُ اليَـــومَ فِي وَلَـــهٍ

وأنـــتِ شـــدْوٌ عَلَـــى أَعْتَـــابِ مَاضِـــيهِ

نَحْــنُ الحِكَايَــةُ في جُــرْحِ الهَــوَى عَلَنًــا

وَأَنَــتِ لَحْــنٌ عَلَــى قَلْبِــي أُغَنِيــهِ

آهٍ وكَــمْ هــا هُنــا طَالَــتْ بِــهِ مِحَــنٌ

لَكِنَّهَــا اليَــومَ كَــمْ صَــارَتْ تُدَارِيــهِ

رَغْــدُ الحَقِيقَــة رَغْــدٌ هَاهُنَــا وَطَــنٌ

وأنــتِ نَــبْضٌ هُنَــا في القَلْــبِ أُخْفِيــهِ

لَكِنَّنَــا لم نَعُــدْ نَبْكِــي عَلَــى وَطَــنٍ

اللهُ حَافظــــــــه واللهُ رَاعِيــــــــهِ

***

لحظة صفاء

يَاحَكَايَـــا العُمْـــرِ يَـــا أُنْـــسَ اللَيَـــالي

يَـــا عَـــبِيرَ الـــرُّوحِ في فِكْـــرِي وَبَـــالي

يـــا صَـــفَاءَ الـــوِدِّ هَـــلْ أَنْـــتِ قَصِـــيدٌ

أَمْ تُـــرَاكِ الشِّـــعْر في دُنْيَـــا الجمَـــالِ

أَمْ تُـــرَاكِ قِصَّـــةَ الأمجَـــادِ تَسْـــعَى

لِبحَـــارِ الرَّمْـــلِ أَوْ نَحْـــوَ الشَّـــمَالِ

يـــا صَـــبَاحَ الـــوَرْدِ يَـــا صَـــرْحًا قَـــدِيمًا

قَدْ طَـــوَاهُ الحُـــبُّ في ذِكْـــرَى السُّـــؤَالِ

يـــا قَصِـــيدًا قُلْتُـــهُ في الحُـــبِّ جَهْـــرًا

وَاحْتَرَفْـــتُ فِيـــهِ أَنْـــوَاعَ النِـــزَالِ

وَذَكَـــرْتُ البَحْـــرَ في كُـــلِّ قَصِـــيدٍ

فاســـتحال الطَّيْـــفُ أَيَامًـــا خَـــوَالِي

وَنَسَـــجْتُ الآنَ في عَيْنَيْـــكِ فَجْـــرًا

ضَـــاعَ قَصْـــرًا بَـــينَ هَاتِيـــكَ الجِبَـــالِ

هَـــلْ تُـــرَى الحُـــبُّ سَـــيَأْتِي الآنَ فَجْـــرًا

أَمْ يَـــزُولُ مِثْـــلَ أَسْـــرَارِ الجَمَـــالِ

فَتَزِيـــدُ الحُـــبَّ أَسْـــرَارًا وَحُبًّـــا

وَتَصِـــيرُ مِثْـــلَ أَنْـــوَارِ الهِـــلالِ

فَيَصِـــيرُ الحُـــبُّ أَحْلَـــى مِـــنْ قَصِـــيدٍ

وَيَصِـــيرُ الحُـــبُّ أَنْـــوَاعَ الكَمَـــالِ

***

الخريطة

كُــلُّ الحــدُودِ عَلَــى الخــرَائِطِ مُزِّقَــتْ

وَتَشَــــكَّلَتْ مِـــنْ جرْحِهَـــا الأَشْـــيَاءُ

وَتَوَحَّـــدَتْ فِينَـــا العُرُوبَـــةَ كُلّهَـــا

وَغَـــدَتْ تُلَمْلِـــمُ شَـــمْلَنَا الأسْـــمَاءُ

وَطَنِـــي عَشِـــقْتُكَ لا حُـــدُودَ تَهُمُّـــني

فِي القَلْـــبِ أَنْـــتَ حَدِيقَـــةٌ غَنَّـــاءُ

وَطَنِـــي العُرُوبَـــةُ امْتِـــدَادُ خَـــرِيطَتِي

مَهْمَـــا نأَيْـــتُ وَهَـــدَّنِي الإِعْيَـــاءُ

إِنِّـــي أَرَاكَ عَلَـــى الخـــرَائِطِ شَـــامِخًا

وَلَأَنْـــتَ فِي الأُفُـــقِ الكَـــبِيرِ ضِـــيَاءُ

أَنَـــــا إِذْ أُغَنِّـــــي لِلْعُرُوبَـــــةِ إِنَّهَـــــا

رُوحٌ تَسَـــــامَتْ هَاهُنَـــــا وَرَجَـــــاءُ

فَمِـــنَ المحِـــيطِ إِلَـــى الخلِـــيجِ تَوَحَّـــدَتْ

كُـــلُّ القُلُـــوبِ مَحَبَّـــة ورجـــاءُ

إِنِّـــي غَرَسْـــتُكَ فِي دَمِـــي وَمَشَـــاعِرِي

فَتَوَحَّـــدَتْ مِـــنْ حُبِّنَـــا الأَجْـــزَاءُ

لغـــةٌ وديـــنٌ واحـــدٌ ومَهابـــةٌ

للعـــالمينَ وعِـــزَّةٌ شَمَّـــاءُ

أم يوسف

يَـــا أُمَّ يُوسُـــفَ هَـــلْ غَابَـــتْ أَغَانِينَـــا

أَمْ أَنَّـــهُ الخَـــوفُ مِـــنْ أَحْـــزَانِ مَاضِـــينَا

يَـــا أُمَّ يُوسُـــفَ أَنْـــتِ الآنَ شَـــامِخَةٌ

كَالنَّخْلَـــةِ الآنَ فِي قَلْـــبِي تُظَلِّينَـــا

أَنْـــتِ الشُّـــمُوخُ وأَنْـــتِ البَحْـــرُ فَاكِهَـــة

أَنْـــتِ الرَّحِيـــلُ إِلى قَلْـــبِ المُحِبِّينَـــا

كُـــلُّ العَوَاصِـــمِ يَـــا أُخْتَـــاهُ شَـــاهِدَةٌ

رَغْـــمَ الجِـــرَاحِ وَمَـــا زَالَـــتْ مَآسِـــينَا

الخطْـــوُ مِنْـــكِ إِلى المجهُـــولِ نَعْرِفُـــهُ

كَـــمْ ذَا خَطَـــوْتِ أَيَـــا رُوحًـــا تُغَـــذِّينَا

يَـــا كَـــوْثَرَ اللهِ في الفَـــرْدُوسِ جَائِلَـــةً

يَـــا كَـــوْثَرَ البِشْـــرِ يَـــا أَحْلَـــى أَغَانِينَـــا

مَـــا زِلْـــتُ أَرْسُـــمُ رَغْـــمَ البُعْـــدِ تَـــذْكِرَةً

أَتْلُـــو حَـــدِيثًا لِكَـــي أَزْدَادَ تَكْوِينَـــا

كَـــمْ هَـــالَنِي الصَّـــحْوُ في عَيْنَيْـــكِ نُنْشِـــدُهُ

نَرْنُـــو إِلَيـــهِ لكَـــيْ نَنْسَـــى مَآسِـــينَا

والطَّيْـــفُ كَـــمْ ظَـــلَّ خَلْـــفَ البَحْـــرِ مُتَّقِـــدًا

شَـــوْقًا يَحِـــنُّ إِلَـــى أَعْمَـــاقِ مَاضِـــينَا

والطَّيْـــرُ غَنَّـــى عَلَـــى أَشْـــلائنا زَمَنًـــا

أيْـــنَ الغِنَـــاءُ وهَـــلْ تُجْـــدِي أَغَانِينَـــا

لا شَـــيْء عِنْـــدِي سِـــوَى الأحْـــزَان أُنْشِـــدُهَا

يَـــا مَـــنْ وَضَـــعْتِ عَلَـــى الجـــرْحِ السَّـــكَاكِينَا

أَشْـــعَلْتِ نَـــارًا هُنَـــا فِي القَلْـــبِ مُطْفَـــأَةً

أضْـــرَمْتِ نَـــارًا هُنَـــا أَحْرَقْـــتِ مَاضِـــينَا

لم يَبْـــقَ شَـــيْءٌ مِـــنَ الأشْـــوَاقِ فِي دَمِنَـــا

لم يَبْـــقَ شَـــيْءٌ وَقَـــدْ هَاجَـــتْ أَمَانِينَـــا

أَنْشَـــدْتِ لحنًـــا عَلَـــى أَوْتَـــارِ قِصَّـــتِنَا

كَفْكَفْـــتِ جُرْحًـــا عَلَـــى خَـــدِّ المُحِبِّينَـــا

كُـــلُّ القَـــوَافِي عَلَـــى أَسْـــرَارِنَا هُـــدِمَتْ

جَـــفَّ القـــرِيضُ وَقَـــدْ هَاجَـــتْ قَوَافِينَـــا

وَاللَيْـــلُ يحكِـــي عَلَـــى أَسْـــرَارِنَا قِصَصًـــا

رُحْنَـــا نُرَدِّدُهَـــا عِشْـــقًا مَيَامِينَـــا

أَنْـــتِ القَصِـــيدَةُ أنـــتِ الـــروحُ ســـاريةٌ

فِي قِصَّـــةِ الخلْـــدِ أَشْـــوَاقًا تَظَلِّينَـــا

صرخة الأرض

يَاقَاتِـــــلَ الحُـــــبِّ والأخْـــــلاقِ بالكَـــــذِبِ

يَاعَاشـــــقَ الغَـــــدْرِ عشْـــــقَ النَّـــــارِ لِلْحَطَـــــب

أَحْرَقْـــــــتَ أُمْنِيـــــــةَ الماضِـــــــي بِأَكْمَلِهَـــــــا

حَطَّمْـــــتَ نَفْسِـــــي وَأَفْرَاحِـــــي بَلَـــــا سَـــــبَب

قَـــــدْ كُنْـــــتُ أَحْسِـــــبُك الـــــدُّنيَا أُنَاشِـــــدُهَا

لمـــــا التقينـــــا أَمَـــــامَ العجْـــــمِ والعَـــــرَب

قَـــــدْ كُنْـــــتُ أَجْمَـــــعُ أَفْرَاحِـــــي وأَرْفَعُهَـــــا

يَشُـــــدُّهَا الشَّـــــوقُ بَـــــينَ اللَحْـــــنِ والطَّـــــرَب

وأُنْبِـــــتُ الزَهْـــــرَ والأغصـــــانُ يانعـــــةٌ

بَـــــينَ الأنَامِـــــلِ أزهـــــارًا مِـــــنَ الـــــذَّهَب

يَاخَـــــــائِنَ الأَرْضِ إنَّ الأرضَ مَلحمـــــــــةٌ

تَفجَّـــــرتْ بميـــــاهِ المُـــــزْنِ والسُّـــــحُب

كَـــــمْ خِلـــــتُ أَنَّـــــكَ كـــــالأحْزانِ جَاثمـــــةٍ

جرثومـــــة الـــــدَّهرِ بـــــينَ الصَّـــــخرِ والخَشَـــــب

مَـــــا كنْـــــتُ أحسِـــــبُها الأفكـــــار جامحـــــة

يعمُّهـــــا الجهـــــل بـــــينَ الصِّـــــدقِ والرِّيـــــب

مَاكنْـــــت أَحمـــــلُ أَشـــــجارًا ولا ورَقـــــا

يشـــدُو لهَـــا الطَّـــير في أفـــقٍ لـــهُ رَحِـــب

مَاعـــــدتُ أعـــــرفُ أزهـــــارًا تُعَـــــانِقُني

شَـــوقًا يفـــيضُ إليهَـــا الصُّـــبح بالشُّـــهُب

واليـــــومَ عُـــــدتُ لأحْـــــزَاني أُلملِمُهـــــا

فَـــــأَحْرَقتني وَنَـــــارُ الشَّـــــوقِ لم تَغِـــــب

وقُمـــــتُ بالليـــــلِ كَالأطفـــــالِ مُرتبكًـــــا

أقـــاومُ الحـــزْنَ مـــن بُعْـــدٍ ومِـــنْ كَثَـــب

قَـــدْ جِئـــتَ يومًـــا وكـــانَ الغـــدرُ مختبئًـــا

في شـــفَتيكَ ظـــلالُ الحَسْـــبِ والنَّسَـــب

وتـــزرعُ الشَّـــوك في نَفسِـــي وذَاكِـــرتي

تَبعثـــرتْ بميـــاهِ المُـــزنِ والسُّـــحُب

مـــوجٌ يُفـــتّشُ أورَاقـــي ومملَكَـــتي

ويقتـــلُ الحُـــبَّ بالأزهـــارِ والنَّهـــب

ياهـــاجرَ الأرضِ امْســـحْ دمْعَـــتي فَلَقَـــدْ

فاضَـــتْ دمُـــوعي كبحْـــرٍ هَـــا هُنـــا غَضِـــب

جِئـــــتَ إليَّ كـــــثيرًا كـــــيْ تُغـــــازلَني

شـــــعرًا ونثـــــرًا وألوانًـــــا مـــــن الخُطَـــــب

لا ودَّ ينمُـــــو سِـــــوَى الأحـــــزَان مُتعَبـــــة

كدمعـــــةِ العـــــينِ تغـــــزو جفـــــنَ مُنتَحِـــــب

لا شـــــيء في الكـــــونِ تســـــتهويهُ بَسْـــــمَتنا

لا عـــــيشَ يســـــمُو عَلـــــى دوَّامـــــةِ الحِقَـــــب

مـــــنْ أوقـــــدَ النَّـــــار في صـــــدرِي وفي جَسَـــــدِي

لـــــنْ يلـــــقَ غـــــيرَ عواصـــــف كُلُّهـــــا لَهَـــــبي

ياروعـــــةَ الـــــدَّهرِ والتِّرحَـــــاب في زمَـــــنٍ

اليـــــومَ عـــــدتُ بـــــدمعِ العَـــــينِ مُنسَـــــكِبِ

أخَاصـــــــمُ الشِّـــــــعرَ أحيانًـــــا فيَـــــدفعُني

مـــــوجُ القَـــــوافي وأفكـــــارٌ مـــــن الأَدَبِ

هـــــذا نَشـــــيدِي وشَـــــوقُ الشِّـــــعر مـــــن أمـــــدٍ

يَنْسَـــــابُ في دَاخِلـــــي صـــــمتًا بـــــلا صَـــــخَبِ

اللهُ أكبَـــــــرُ صَـــــــار الحُـــــــبُّ مُعتقَلًـــــــا

للعَاشِـــــــقينَ تَلاقـــــــوا فِيـــــــهِ بـــــــالطَّرَبِ

***

محكمة

يـــا قَاضِـــيَ العُشَّـــاقِ جِئْتُـــكَ شَـــاكِيَا

مِـــنْ قَلْـــبِ أُنْثَـــى هَيَّجَـــتْ أَوْجَاعِيَـــا

أَوَ كُلَّمَـــا قُلْـــتُ اقْتَرَبْـــتُ خُطْـــوَةً

تَـــزْدَادُ بُعْـــدًا كَـــيْ تُطِيـــلَ لَيَالِيَـــا

سَـــأَظَلُّ دَوْمًـــا كَـــالطُّيُورِ مُحَلِّقًـــا

أَرْمِـــي جَنَـــاحِي فَوْقَهَـــا مُتَسَـــامِيَا

وَظَلَلْـــتُ أَرْسُـــمُ حِـــينَ غَابَـــتْ فَجْـــأَةً

قَلْبًـــــا تمـــــزَّقَ ثمَّ أَمْطَـــــرَ شـــــادِيَا

فَلِـــمَ الجفَـــاءُ لِـــمَ الغِيَـــابُ أيَـــا أَنَـــا؟!

قَالَـــتْ جَمِيـــلٌ أَنْ تَظَـــلَّ وَرَائِيَـــا

نَظَـــرَتْ إِلَـــى القَاضِـــي فَأَرْسَـــلَ ضِـــحْكَةً

فَعَرِفْـــتُ أَنِّـــي سَـــوْفَ أَرْجِـــعُ بَاكِيَـــا

نَشِيدُ الجزائر

"لأنَّك حطَّمت ذاكرةً منْ زجَاجٍ

وشكَّلت نظّارةً من ضَبَابٍ

وخارطة من ورقْ"*

ورُحْتَ تجوبُ البرارِي

ولكنَّك عَانقتَ نارًا

وما احْترقتَ ولنْ تحترقْ

يحاصرك الشِّعر

لكن "رفضْت الصَّباحَ

سَخرتَ من الشَّمسِ

فَضَّلت عنْها العَذَاب

وفضَّلت عنها القلقْ"**

ورحت تغنِّي مع الشُّهداءِ

نشِيدَ الجزائرِ

وهَا أنتَ ياصَاحبي

تهربُ الآنَ مِنَّا بدونِ وداعٍ

تُغازلُ أحْلامنَا وتغيبُ

وثَّمة رائحةُ الشِّعرِ

وها أنتَ من قديم الزَّمانِ

تعانقُ طيْفَك ذَاك النَّدي

وأنتَ التَّهجُّد حِين أكونُ وحيدًا

وحين يُضرِّجُنِي الحُزْنُ

أفتَح دفْترَ ذاكِرتي

نحو حُزْنٍ جديدٍ

سأركضُ خلفَك حينَ يُواجهُني الرُّعبُ

أبكي كطفلٍ صغيرٍ

يرتِّلُ أغنيةَ الحُزْنِ يرسمُ قلبًا جديدًا

يَتَّسعُ للجميعِ

سليم:

تحاصِركَ الآن كلُّ القصائدِ

وتعشقكَ الكلماتُ

وكلّ اللذين يحيطونَ بي

يعرفونَ بأنَّك قَد مَلأتَ بشعْرِكَ هذا الأفقْ

وفضَّلتَ ألَّا تموتَ

إذا لم تكنْ ها هُنا بالجزائر

وها أنا من جديدٍ

أقولُ لها لكِ الآنَ كلُّ القصائدِ ،

كلُّ الحدائقِ كلُّ الغِناءْ

وجزءٌ من القلبِ

إذْ مَا تشكَّلَ فيكِ جميعُ الرِّجال

وجزء من القلبِ

إذْ ما هجرَتكِ جميعُ النِّساءِ

أحبُّ التَّمرُّد والفاتنات

أحبُّ المدينة آهٍ وكمْ أشتهِيهَا

وأعرفُ أيضًا ولا تعرِفون

بأنيِّ الوحيد الَّذي مَارسَ العِشْقَ فِيها

وعَانقَ حُلمَ امرأةٍ في ربيعِ الزهور

فقالتْ لماذا وكيفَ...

وهلْ يا تُراكَ تعودُ إليهَا؟!

فقلتُ اقتربْتُ لأزدادَ بُعْدًا

ففي البُعْدِ أحْبَبتُها

وأنا الآنَ أحبُّ المدينة

... آهٍ ...وكمْ أشْتَهيهَا

أحبُّ الجزائرَ فوقَ الجنونِ

وفوقَ اللزومِ وفوقَ التَّصوُّر

فوقَ اليَقِينِ

هي الآنَ حلمٌ جميلٌ يُراودُني

في جميعِ القصَائدِ والأغنياتِ القديمةِ

فأعلنُ أنيّ أحبُّ شوارعَها وضيقَ الأزِقَةِ

فيهَا

هي الآنَ كامرأةٍ تَشْتَهِيني

وتفتحُ لِي قلبَها ... تحتَوِيني

يحاصِرني حبُّها يحاصِرني

الوردُ والأقحوان

وآهٍ أيا صَاحِبي

وعشقُ الجزائر حَاصَرَني

والنِّساء اللواتي احْترقنَ بحبِّي

وكلّ الصَّبايا وتمضِي الجزائر

يا صَاحبي رويدًا رويدًا كفاتنةٍ

تحملُ الحبَّ في كفِّها

تُقسِّمه بالتَّسَاوي

على العاشِقينَ هدايا

وتأخُذني من ذِراعِي إلى اللّا مَكان

تُعلِّمُني كيفَ أهوَى جميعَ النِّساء

وتخبرهم أنَّني شاعرٌ بل أشعرُ الشُّعراء

لها الآن يا صَاحبي شهوتان

لها الوردُ والعطرُ والأقحوان

لها الحبُّ حينَ تجيءُ كفاتنةٍ

تحبُّ الهدوءَ فتفتحُ لي قلبَها

ونمضي معًا رويدًا رويدًا

إلى اللّا مَكان إلى اللّا مَكان.

* المقاطع بين الأقواس للشاعر سليم دراجي

السيرة الذاتية

– عزوز عقيل

– شاعر وناقد جزائري

– من موالد عين وسارة بولاية الجِلفة

– مُتحصِّل على شهادة الماستر المهنية والماستر في تحليل الخطاب من جامعة الجلفة.

– عضو الأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين.

– نشر في معظم الجرائد الوطنية وشارك في العديد من المُلتقيات الوطنية والعربية مثل الجزائر وتونس والإمارات ومصر والعراق.

– فاز بعد كبير من الجوائز الوطنية والعربية.

– أسَّسَ عِدَّة نوادي وجمعيات ثقافية منها نادي "عين وسارة للإبداع " و"المقهى الثقافي" و"صالون بايزيد عقيل الثقافي" الذي يُعتبَر أوَّل صالون في الجزائر.

– تُرجِمَتْ قصائده لعِدَّة لغات منها الفرنسية و الإنجليزية والإيطالية والبولندية والرومانية.

– كان ضمن هيئة التحرير لمجلة "مسارات" ومدير موقع "مجلة هوامش الثقافية"

– تم تكريمه من طرف عِدَّة هيئات ثقافية داخل الوطن وخارجه.

– صدر اسمه في عِدَّة معاجم أدبية منها مُعجَم البابطين للشعراء العرب المعاصرين, ومُعجَم الشعراء العرب من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث, وموسوعة الشعراء الجزائريين, وموسوعة العلماء والأدباء الجزائريين.

صدر له:

– مجموعات شعرية منها "مناديل العشق" و"الأفعى" و"السنبلة".

– كتاب ((مبدعات عربيات)) – الواحة للطباعة والنشر عن مؤسسة يسطرون للطباعة و النشر و التوزيع– القاهرة٢٠١٨.

– ((من جهة القلب)) ديوان شعر فصحى – الواحة للطباعة والنشر عن مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ٢٠١٨.

له تحت الطبع:

-"البنية الإيقاعية في شعر امرئ القيس" دراسة نقدية.

- "البِنَى السردية" دراسة نقدية.

– "الصالونات الأدبية" دراسة.

الفهرس

تقديم سامى دياب	٥
كلمة	٩
من جِهَةِ القلبِ	١١
فاطمة	١٧
ليلى	٢٥
عزوز	٣١
المساء	٣٥
الضَّباب	٣٩
رغد	٤٣

لحظة صفاء	٤٧
الخريطة	٥١
أم يوسف	٥٥
صرخة الأرض	٦١
محكمة	٦٩
نَشِيدُ الجزائر	٧٣
السيرة الذاتية	٨٧